العقيدة الإسلامية ودور وسائل الإعلام الإسلامي في تعزيز ثوابتها

م. أحمد عزاوي حساب السعيدي
وزارة التربية /مديرية تربية الكرخ الثانية /ثانوية الاسراء المختلطة

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الإعلام الإسلامي ودوره في ترسيخ ثوابت العقيدة الإسلامية يعُد الإعلام، ووسائله من اقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءاً رئيسيا في حياتنا اليومية. كما يعد الاعلام الأداة الفاعلة في بناء قناعات افراد المجتمع وتوجهاتهم، ومعتقداتهم، بل صار الإعلام صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات التي نشهدها. والذي لا يخفى أن الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز ثوابت العقيدة والقيم المجتمعية الرائعة، وهي اسرع الوسائل لنشر الدعوة الى الله وتعزيز ثوابت العقيدة وفي مقدمتها (الثقافات الاعلامية الدينية لأفراد المجتمع النامي) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش اهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وصحة وسلام. تعمل وسائل الاعلام لتوعية أفراد المجتمع من خلال تثقيفهم الديني وبالانتقال الى البث الفضائي (لا سيما التلفزيون) فانه يشكل ابرز مصادر الثقافة الإعلامية الدعوية لنشر العقيدة ،فهو وسيلة بالغة الأهمية في تطوير أفراد المجتمع من خلال عرض الإعلانات الدالة على التوعية الدينة والثقافية ، ونشر التعاليم الدينية بين أفراد المجتمع ويمكن انَّ تُسهم البرامج التلفزيونية الهادفة في تنمية الوعي الديني لدى الشباب بأعداد برامج التنمية الدينية. **الكلمات المفتاحية (اسهامات، وسائل، إعلام ، تعزيز، الثقافة الدينة).**

Research Summary

The aim of this study is to reveal the concept of Islamic media and its role in consolidating the constants of the Islamic faith. The media is also an effective tool in building the convictions, orientations, and beliefs of the members of society. Rather, the media has become the decisive word, in light of the communication and information revolution that we are witnessing. It is no secret that the media and its various contemporary means constitute an important detail in promoting the constants of faith and wonderful societal values, and it is the fastest way to spread the call to God and strengthen the constants of faith, foremost of which is (religious media cultures for members of a developing society), which has become an urgent necessity for the progress and advancement of societies, so that its people can live With tranquility, harmony, well-being, health and peace. The media works to educate community members through their religious education, and by moving to satellite broadcasting (especially television), it constitutes the most prominent source of advocacy media culture to spread faith. Among the members of society, television programs that aim at developing religious awareness among young people can contribute to the number of religious development programmes. Keywords (contributions, means, media, promotion, religious culture.)

المقدمة

الحمد لله الذي يثيبنا بفضله ويعاقبنا بعدله وامتن على عباده المؤمنين ببعثة الرسول الصادق الأمين(صلى الله علية وسلم)، فأخرجهم به من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم و اليقين ، وأخبرهم على لسانه بما ينفعهم في الدنيا والآخرة وأوضح بأكمل إيضاح وأعظم تبيين ، فمن آمن به وبما جاء به؛ فهو من المفلحين ، ومن كان في ريب مما صح ؛ عنه فهو من الخاسرين أما بعدفتعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المصدر الأكثر أهميةً في الحصول على المعلومات بالنسبة للغالبية العظمى من الناس، سواء كان ذلك من خلال الراديو، أو التلفاز، أو الصحف، أو غيرها من وسائل الإعلام المختلفة، حيث تعمل على نشر الأخبار على أوسع نطاقٍ جماهيري ممكن، لذلك أصبحت المصدر الأساسي المعتمد من قبل غالبية الناس في الحصول على المعلومات ويهتم الإعلام الإسلامي ، بشكل خاص ، بتزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله(صلى الله عليه وسلم) بصورة واضحة الأهداف والمعاني من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها وله رأي صائب يعي الحقائق الدينية يدركها ويتأثر بها في معتقداته فيؤثر في الجماهير لغرس ثوابت العقيدة في أنفسهم. فرسالة الإسلام امانة في اعناق المسلمين يجب إيصالها إلى أبعد بقاع الأرض.

أما مشكلة البحث:

فليس بمقدورنا اليوم أن نتجاهل أهمية وسائل الإعلام، وأصبح لزاما على من يحملون أمانة الدعوة الإسلامية ا يبينوا خطر تجاهل وجودها، وأن يطالبوا بإيجاد إعلام اسلامي يستفيد من وسائل في ترويج الدعوة الإسلامية، وإيصال صوة الإسلام ودعوة الحق إلى كافة الناس في

هذا العالم، وذلك من خلال وسائل الإعلام المتوفرة والتقنيات الحديثة الموجودة في كافة البلدان. فجاءت هذه الدراسة لبيان اهمية وسائل الإعلام ودورها في تعزيز ثواب العقيدة الإسلامية، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ _ ما مفهوم الإعلام؟.

ب_ ما دور الإعلام في ترسخ العقيدة الإسلامية؟.

ج_ ما هي الأساليب التي ينتجها الإعلام في ترسيخ العقيدة الإسلامية؟.

اهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من القضايا الآتية :

١- تعد هذه الدراسة ضرورية للعاملين في ميادين الإعلام ، إذ تشرح الأساليب التي يمكن أن تنتهجها وسائل الإعلام المختلفة، وكيف يمكن الاستفادة منها في ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب وعقول الناس.

٢- إبراز العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإعلام في العصر الحديث والدعوة الإسلامية، من خلال توظيف النظريات إعلامية في ترسيخ العقيدة والدعوة لمصداقية ومهنية وسائل الإعلام.

٣- يمكن الاستفادة من هذه الدراسة إلى وضع دليل اسلوب يرتكز إلى العقيدة الإسلامية في اعداد البرامج وبث الأخبار في المؤسسات الإسلامية الإعلامية.

٤- تملئ ثغرة هذه الدراسة في المكتبات؛ وذلك لقلة الدراسات في مجال الإعلام والتي تناولت بشكل خاص العقيدة الإسلامية.

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

١- بيان أثر الإعلام الإسلامي في ترسيخ الدعوة الإسلامية.

٢- توضيح مفهوم الإعلام الإسلامي.

٣- وضع ضوابط لأساليب العمل الإعلامي الهادف إلى نشر ثوابت العقيدة الإسلامية.

منهجية الدراسة: سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصف التحليلي، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

١- جمع المعلومات المتعلقة بالمحتوى الإعلامي الداعم لترسيخ ثواب العقيدة الإسلامية .

٢- عزو الآية القرآنية إلى سورها وتخريج الاحاديث النبوية الشريفة.

٣- ترتيب المعلومات بأسلوب علمي ومنطقي متسلسل عل شكل مبحثين ومطالب كاتكالي:

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام .المطلب الأول : تعريف الإعلام لغة واصطلاحا.المطلب الثاني : وسائل الإعلام وأهميتها.**المبحث الثاني: الإعلام وسائله وأساليبه في ترسيخ العقيدة الإسلامية**.المطلب الأول : استخدام الصحافة الورقية في ترسيخ العقيدة الإسلامية.المطلب الثاني : انواع الوسائل الإعلامية.**المبحث الثالث : تعريف عام بالعقيدة الإسلاميةالمطلب الأول** : تعريف العقيدة لغة واصطلاحا .المطلب الثاني : المطلب الثاني مصادر العقيدة الإسلامية أسمائها وأقسامها.المطلب الثالث : مميزات العقيدة الإسلامية .

المبحث الأول مفهوم وسائل الإعلام

يُطلق مصطلح الإعلام على جميع الوسائل والتقنيات والمنظّمات، إضافةً للمؤسسات سواء التجارية أم غير الربحيّة، العامة أم الخاصة، الرسميّة أم غير الرسميّة، التي تكون مهمتها ووظيفتها الأساسية نشر الأخبار والمعلومات المختلفة ونقلها، وحالياً تعدّت وظيفة الإعلام هذه الأمور فأصبح يتضمّن الترفيه والتسلية، تحديداً بعد انتشار التلفاز ووجوده في جميع البيوت، وتسمّى التكنولوجيا التي تقوم بهذا كله بوسائل الإعلام. الإعلام (بالإنجليزيّة: Media) مجموعة من قنوات الاتّصال المُستخدَمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجيّة أو البيانات[١]، ويُعرف الإعلام بأنّه الوسيلة الاجتماعيّة الرئيسيّة للتواصل مع الجماهير.[٢] من التعريفات الأخرى للإعلام أنّه المعلومات التي تُنشر بواسطة الوسائل الإعلاميّة، مثل الصّحافة والإذاعة والتلفزيون[٣]، كما أنّ الإعلام يكون بمجموعة من الوسائل التي تُؤثّر على نطاق كبير من الأفراد، كالإنترنت والمجلات.[٤]

المطلب الأول تعريف الإعلام لغة واصطلاحا

الإعلام لغةً : الإبلاغ، الإفادة، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها وهو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة"[٥]. وجاء في لسان العرب "هو أصل لكلمة من مادة عِلْم، " والعلم نقيضُ الجهل علم علماً وعلم هو نفسه ورجل عالمٌ وعليم من قوم علماء وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه ، وعلم الرجل أي خبره، وأحب أن يعلمه أي أن يخبره[٦] . وايضاً جاء في مختار الصحاح: "علم

الشيء بالكسر يُعلِمَهُ(علماً) عَرَفه، واستعمله الخبر (فأعلمه) إياه" [٧]وعرف الإعلام الإسلامي: هو" استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي، يقوم به مسلمون عالمون، عالمون بدينهم، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة؛ لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة، والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل، للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان، وفي إطار الموضوعية التامة؛ بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد، ولإحداث التأثير المطلوب، والتعرف على مدى التأثير أولاً بأول"[٨].

تعريف الإعلام اصطلاحا: تختلف تعريفات الإعلام باختلاف وجهات نظر أصحابها، منها . يعرفه الهيتي بأنه : " النشاط الإتصالي الذي يراد به نقل المعلومات إلى الآخر"[٩].ويعرفه ذبيان بأنه :" العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتولى مراحلها كتجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها واطلاقها أو ارسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معنى بها ومهتم بوثائقه"[١٠]ويعرفه الألماني المتخصص في شؤون الإعلام "اوتوجروت" بأنه:" التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"[١١]

وعرف وسائل الإعلام بأنها:صناعة اصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كم أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام.[١٢]

وظيفة الإعلام انواعه ومزاياه تعتبر الدول الديموقراطية أنّ وظيفة الإعلام تتمحور حول إعلام الجمهور بما يدور حولهم من أجل تكوين مجموعة من الآراء العامة، إضافةً إلى ضرورة تضمنه الأنشطة النقديّة والرقابة العامة، وهذه الوظائف تختلف من حيث حيادتيها وكذلك مصداقيّتها؛ لأنّه في النهاية يجب أن تنفع الناس والجمهور، علماً بأنّ العلم الذي يقوم على دراسة تاريخ الإعلام وفاعليته يُطلق عليه اسم علم الإعلام، وبشكل عام تكون وظائفه هي: تمثيل للرأي العام. تعبير عن المؤسسات. الإعلان والتسويق والدعاية. التواصل مع الناس. التواصل السياسيّ. الترفيه والتسلية من خلال عرض المسلسلات والموسيقى والألعاب الرياضيّة، إضافةً للقراءة العامة والموجزة. إضافةً لألعاب الحاسوب والفيديوهات.

أنواع الإعلام ومزاياه: ووسائله الصحف والمجلات والجرائد. المطبوعات والدوريات والملصقات. التلفاز والمذياع. مواقع الإنترنت. وسائل التواصل الاجتماعيّة كالفيس بوك والواتس آب. المواقع الإخبارية الإلكترونية. إضافةً للسينما ومن مزايا الاعلام أنه يتمتع الإعلام تحديداً الحديث منه بمجموعة من المزايا والصفات، أهمها ما يلي: بدايةً يعتبر وسيلة حديثة ومتطورة. يمكن لجميع الناس في مختلف أنحاء العالم مشاهدته وسماعه ورؤيته في الوقت نفسه. يسهّل من عملية تبادل المعلومات المختلفة، بشكلٍ بسيط. يوفّر كثيراً من الوقت والجهد والتكلفة[١٣].

المطلب الثاني وسائل الإعلام وأهميتها

يمثل الإعلام الإسلامي جسراً له أهميته البالغة في تواصل البشر، وتنبع هذه الأهمية من الدين الإسلامي نفسه، فهو دعوة، ودين إعلام، وما الإعلام الإسلامي إلا الوجه المعاصر للدعوة الإسلامية. تقوم مهمة الإعلام على جمع البيانات وتحليله ومن ثم معالجتها، وتقديم المعلومات والصور والحقائق والرسائل، وإيصال التعليمات من كافة المصادر عن الانشطة الاستراتيجية بعد التأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محليا وخارجيا باستخدام كافة وسائل الإعلام، ويترتب على تلك العملية نشر الاخبار والمعلومات الدقيقة التي يرتكز إلى المصداقية والموضوعية والواقعية، ومخاطبة الجماهير والارتقاء بمستوى الرأي.[١٤] أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر، ولا يخفى على أحد في الوقت الحاضر، الأثر الكبير للإعلام ووسائله المختلفة على تشكيل الآراء والتوجهات لأفراد المجتمع، وقدرته على نشر الأفكار والتأثير في المفاهيم، وحتى في الأسس الأخلاقية والتربوية لكافة الشرائح المجتمعية المنفتحة على العديد من وسائل الإعلام سواء كانت سمعية أو مرئية. ومن هنا ظهرت أهمية إيجاد وتوجيه إعلام اسلامي يسهم في تعزيز المفاهيم الإسلامية، والأخلاق الحميدة، وتقوية أواصر الترابط المجتمعي، وترسيخ العقيدة الإسلامية وثوابتها الشرعية من أصول الدين الإسلامي. قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ ﴾ [١٥] ويهتم الإعلام الإسلامي، بشكل خاص، بتزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله محمد(صلى الله عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، بواسطة قائم بالاتصالات لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته[١٦] . ويرى حسين أن: "الداعين إلى دين الله يستطيعون، عن طريق الإعلام الإسلامي، أن يبينوا للناس في مختلف أقطارهم وباللغات التي يفهمونها أن العقيدة الإسلامية ترتكز إلى أسس ثابتة من الفطرة الإنسانية العامة، والمنطق العقلي المستقيم

والنصوص الدينية الصريحة الواضحة، التي لا تقبل الشك والتحريف ، فتتفتح عقول الناس وقلوبهم لدين الله، وتنشرح صدورهم بالإسلام فيجدون فيه الهداية والرشاد، وحينذاك تنخنق أصوات أعداء الإسلام، وتحبط خططهم؛ لأن الإنسان بفطرته يتجه إلى الحق ويتبعه إذا أدرك أنه الحق"(١٧)ووسائل الدعوة المعاصرة عديدة لا تنحصر في الصحيفة والمجلة المتخصصة والكتاب المتداول والإذاعة المسموعة والشاشة المشاهدة في البيوت أو دور العرض العامة أو الرسائل الكتابية، والمحادثات والمسرح والحوار والتبليغ والمهرجان ..إلخ (١٨).

المبحث الثاني الإعلام وسائله وأساليبه في ترسيخ العقيدة الإسلامية

المطلب الأول : استخدام الصحافة الورقية في ترسيخ العقيدة الإسلامية

يقصد بالصحافة الإسلامية "تلك التي تتخذ من الإسلام _تصريحا_ المرجع في التعامل مع الأحداث أيًا كانت، وهي صحافة متخصصة بالمقارنة مع الصحف الأخرى عامة، التي تستند إلى مرجعيات متعددة في التعامل مع المجتمع ذاته"(١٩).وتعمل الصحافة الإسلامية على تبصير القراء بشؤون عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم، من خلال تزويدهم بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من القرآن الكريم وسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وبشكل مرتبط بأمور الحياة العامة، يتولى ذلك كاتب له علم ومعرفة معمقة بالموضوع الذي يتناوله. وتشتد الحاجة اليوم إلى تطورها في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية على المستويين الداخلي والخارجي، لتكون النبراس لعرض قيم الإسلام الحضارية والدينية التي تدعو إلى البناء والتقدم والحوار ورعاية حقوق الإنسان وكرامته .(٢٠) ومن أكثر واجبات الصحافة الإسلامية أهمية، أن تعيش الأحداث السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأن تعالج قضايا الساعة بموضوعية، ومنطق نزيه، ناتج عن وعي وإدراك بحقائق الأشياء المطروحة، وأن تخاطب الناس المتعطشين للحرية على قدر عقولهم، بشرط ألا تدخل في معمعة ديماغوجية منبوذة.(٢١)لقد ساهمت الصحف والمجلات الدينية في الرد على مفتريات وشبهات أعداء الإسلام، ومن ابرزها مجلة المنار التي أنشئها الشيخ محمد رضا سنة ١٨٩٨م وذاع صيتها في أنحاء العالم وأصدرت جمعيات اهلية بعض المجلات الدينية التي تهدف إلى الدعوة إلى الله، وتعميق الاتجاهات الدينية في مختلف الوسائل ومن أبرز هذه الجمعيات "جمعية الهداية الإسلامية " التي تأسست عام ١٨٤٨هـ وصدرت مجلات عدة منها "الهداية" و" صدى الإسلام" وكذلك كانت هناك مجلة اسلامية تصدر في بغداد برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الدينة سابقا تمسى "مجلة التربية الإسلامية" وايضا هناك "مجلة الرابطة الإسلامية" التي تصدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تنعى بكل ما يتعلق بشؤون المسلمين، وتشجع على استخدام اللغة العربية الفصحى، وتعو كذلك إلى التربية الإسلامية الصحيحة وتطبيق الشريعة الإسلامية كواجب ديني مقدس.(٢٢)

المطلب الثاني انواع الوسائل الإعلامية

أ_ استخدام الإذاعة والتلفاز في ترسيخ العقيدة الإسلامية تعد الإذاعة والتلفاز من الوسائل واسعة الانتشار بين الجمهور، ولها من الجاذبية ما يشد الجماهير من الناس إليها وبالتالي التأثير فيهم. وتهدف القنوات الفضائية الإسلامية إلى خدمة الإسلام والمسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، والدفاع عن القضايا الإسلامية المعاصرة والوقوف صفا واحدا أمام الفتن والمغريات، والشبهات والشهوات التي تطلق في كل زمان ومكان في مواجهة هدى الإسلام، وإطفاء نوره . لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.(٢٣) إن القضايا الإسلامية خيار معرفي وبديل دعوي فلإعلام اليوم إعلام تقتي يقوم على الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وأهم العناصر التي تستمد منها القنوات الإسلامية أهميتها: أنها جهاد إعلامي فهي تبث القرآن الكريم وتلاوته ليلا ونهارا، وترسل احاديث النبي المصطفى(صلى الله عليه وسلم) في كل وقت، وهي مواجهة للتغريب حيث عاش العالم الإسلامي زمناً طويلا خاضعا للغزو الثقافي والفكري من الإعلام الغربي، وتواجه هذه الفضائيات إفرازات العولمة وتحقق نجاحات واعدة ومبشرة بمزيد من التوفيق في استرداد الهوية الإسلامية الكاملة .(٢٤) وقد ساهمت الإذاعات والفضائيات في تحقيق جملة من الأهداف التي تخدم العقيدة الإسلامية أبرزها وصول الدعوة إلى جميع شرائح وقطاعات المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية التي لا يمكن الوصول إليها أو استيعابها بوسائل دعوية أخرى، وهدم الحواجز بين الجماهير وبين الدعاة التي وضعها اعداء الإسلام والسلام بما يروجونه من اختلافات باطلة من خلال الآلة الإعلامية الضحمة لديهم، التي تعمدت تغير الناس من الدعاة، ووصول العلم إلى البلدان الإسلامية التي لا تتناول الدعوة في اجهزتها، فهناك بعض البلدان الإسلامية يمنع الدعاة فيها من إقامة الدروس العلمية في المساجد وغيرها، فجاءت هذه الفضائيات ليتلقى عبره المشاهد المحروم ما يزيل عنه جهله(٢٥).

ب- استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في ترسيخ العقيدة الإسلاميمع ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت interment) أصبحت هذه الشبكة العنكبوتية المُذهلة واحدة من أحدث وأهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى وترسيخ العقيدة الإسلامية، لما لها

من الأهمية والتأثير، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم والخير العميم متى أحسن استخدامها، لاسيما في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم التقنية تطوراً كبيراً مُذهلاً، وينبغي استخدام هذه الوسيلة في ابلاغ الدعوة إلى الناس جميعاً بإنشاء المواقع، وتجهيز المادة العلمية، والاستعانة بأهل الفقه والدعوة، والعارفين بأسرار الشرعية.[٢٦] لقد تنبه أعداء الإسلام إلى أهمية هذه الشبكة "الإنترنت" في نشر شبهاتهم، وبث أباطيلهم فاستغلوها استغلالاً واضحاً في غزوهم لنا فكرياً، وهذا يحتم علينا بذل الجهود في سبيل دحض هذه الادعاءات ورد الأباطيل، واللحاق بالركب الحضاري الذي سُبقنا إليه في هذا المجال[٢٧] . إن الدعوة إلى الله وتحقيق نشر العقيدة الإسلامية من خلال الإنترنت لا تعني الاقتصار على عرض آلاف الكتب الشرعية، والمراجع التراثية، والفتاوى الفقهية ونحوها عبر شبكة الإنترنت؛ وإنما لا بُد من التفكير العميق في كيفية تطويعها إعلامياً وتقنياً حتى يمكن للمدعوين في أي زمان ومكان الإفادة منها بشكل إيجابي فاعل، وحتى يكون العرض في صورة جميلة وجذْابة أي "إن الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر تحتاج إلى أن تُراجع وسائلها، وتجدد أدواتها لتكون في مستوى المنافسة في عرض رسالة الإسلام[٢٨] . و للإنترنت وجه سلبي وآخر إيجابي ، لابد من ذكرها للوقوف في وجه الأول والاستفادة من الآخر.

الوجه السلبي: أن الإنترنت حطمت الحواجز والحدود، والمبادئ والقيم، وكان من أهم ضحاياها شريحة الشباب غير الواعي، فهذا الشاب في غرفته المغلقة استطاع من خلال الإنترنت أن يرى العالم كله بلا ضوابط إطلاقاً، وبلا قيود، ولأنه ضعيف في بنائه الديني والأخلاقي جرفه الفساد. فبات أمام تطرفين؛ أساسه هذه المشاهدة الإباحية، وتطرف تشدد يبدأ بالتفكير وينتهي بالتفجير، فلم لا نهتم بالشباب، فهم زاد الأمة ومستقبلها وعليهم المعول في أن تستعيد دورها القيادي في هذا العالم[٢٩]أما الوجه الإيجابي للإنترنت فله محاور عدة لأهمها: الانتشار الكبير، إذ يقدر عدد مستخدمي الشبكة بمليار إنسان، وهذا الانتشار يعطي فرصة مواتية لتقديم صورة مشرة عن الإسلام، ويلقى الإنترنت قبولاً كبيراً بين الناس وعمق تأثيرويتخطى حدود الزمان والمكان، وموانع الرقابة في بعض البلدان، ويمتاز عن وسائل الإعلام التقليدية بالتفاعلية، فالناس لم تعد جهة تتلقى فقط بل صارت جهة فاعلة. والحصول على المراجع والكتب في الإنترنت شبه مجاني، وتحصل عليه بسرعة كبيرة.

دور الإنترنت في ترسيخ العقيدة لقد أصبحت شبكة الإنترنت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، والواجب علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثروة الإعلامية والاتصالية قبل غيرنا من بني البشر وتوظيفها في نشر الإسلام ،باعتبار عالمية رسالة الإسلام التي تحملها أمتنا الإسلامية، ويجب علينا إيصالها وإبلاغها لكل من يحيى على هذه الأرض. وللإنترنت فوائد عدة تساهم في نشر الدعوة الإسلامية أهمها :

١- محاربة البدع والتصدي لدعاتها، والتعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات.

٢- والرد على الشبهات التي تثار حول تشويه صورة الإسلام ودحضها. من حيث سهولة الاتصال بالعلماء؛ لأخذ الفتوى عنهم أو تقديمهم مباشرة على وسائل الإعلام للرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام. أو الاستشارة بآرائهم، والإعلان عن محاضراتهم[٣٠] وهذا أسرع واقوى رد على اعداء الإسلام .

ولاستخدام الإنترنت في الدعوة الإسلامية مزايا لا تتوفر في أي وسيلة اتصال أخرى، منها: إقبال الناس المتزايد على تصفح مواقع الإنترنت، وقلة تكلفة الوسيلة الدعوية مع سهولة استخدامها وسرع أنتشارها[٣١].

وللدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت آليات ومحددات وضوابط لا يمكن أن تنجح بدونها: وهي إخلاص النية أثناء القيام بعملية الدعوة، والحرص على نفع الناس، وحب الخير لهم، والانطلاق من منطلق أن دين الإسلام دينٌ مسالمٌ وشاملٌ ومنفتحٌ على الآخرين، بعد التأكد على توافر المعلومات الصحيحة والكافية عن دين الإسلام على هذه الشبكة؛ شريطة أن تكون صادرة من دعاة موثوقين، أو مؤسسات دعوية موثوقة، وأن يكون الخطاب الدعوي للأخرين مناسباً لهم، ومتوافقاً مع حاجاتهم، ومراعياً لظروفهم[٣٢]ويستطيع الدعاة الاستفادة من الإنترنت في: إنشاء المواقع الدعوية الإسلامية (Site)،واستخدام البريد الإلكتروني – Email) والمشاركة الفاعلة والإيجابية ومُنتديات الحوار(forums) والحوار عبر غرفة الدردشة (chat) وإنشاء صفحات ومجموعات في مواقع الشبكات الاجتماعية مثل:(الفيس بوك وتوتير واليوتيوب)،وتفعيل الحملات الدعوية التي تعزز الأخلاق والقيم عبر وسائل الإعلام الجديد[٣٣] .

إنشاء المواقع الشبكية تعد المواقع الشبكية من أهم الوسائل للدعوة الإسلامية المعاصرة، والمواقع الإسلامية لاتزال قليلة مقارنة مع غيرها، وقد شُهدت السنوات الأخيرة جهوداً متزايدة لتطوير تطبيقات الحاسوب في خدمة الأغراض الإسلامية والشرعية، وقد تركزت معظم تلك الجهود حول تطوير استخدامات الحاسوب في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وبرزت التطبيقات التي تهدف لبناء نظم معلومات وقواعد بيانات فقهية وخدمة علم الفرائض، كما توجد بعض التطبيقات التعليمية التي تهدف لتعليم الأطفال كيفية أداء الصلاة وكيفية ممارسة بعض الشعائر الدينية[٣٤] .

البريد الإلكتروني (E_mail):منطرق الدعوة إلى الله عبر البريد الإلكتروني: شراء قوائم بريدية؛ إذ يوجد شركات في الإنترنت تقدم خدمات بريدية بأسعار منسابة ومعقولة؛ ولها قوائم بريدية تتجاوز أحياناً عشرين مليون بريدي ويتم الاتفاق مع هذه الشركات على مبلغ معين لتوصيل رسالة لملايين المشترك في (الإنترنت)[٣٥] .

مواقع التواصل الاجتماعي :

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي ممتازة للتعرف بالإسلام بين غير المسلمين، ضمن أدوات سهلة ووصولية عالية، وأحياناً كثيرة دون تكليف، وتمتاز بـــ:الجماهيرية التفاعلية، الانتشار، العالمية اللاتزامنية(عدم الترابط)، السرعة، الوصولية، قوة النفاذ، وتستخدم هذه المنصات أساليب عرض مختلفة مثل: النصوص والصور والرسومات والأصوات وعرض مقاطع الفيديو ، وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أيضا تحديا للدعاة، حيث تكثر حسابات الإلحاد وأهل الغلو ما يشكل صراعا فكريا قويا [٣٦]. ويمكن الاستفادة من الفيسبوك في ترسخ العقيدة الإسلامية عن طريق إنشاء مجموعات قيمة، ومراسلة أصحاب الصفحات حتى لو كان منهم غير المسلم واجراء نقاش وتوجيه إيجابي للأصدقاء، وإنشاء صفحات دعوية. وينبغي التنبه لبعض الأخطاء التي يجب التحذير منها؛ هي: الغلظة والشدة في الدعوة إلى الله ومع المخطئين أو ممن تظهر عليهم علامات الفسق ، وضرورة احترام جميع المستخدمين ومحاورتهم بالتي هي أحسن، والرد على الاستفسارات والمشاركات والتواجد المستمر لكي يتواصل الجمهور مع الداعية، وعدم المواجهة السريعة مع المخالفين، مع أهمية تكوين العلاقة الحسنة والانطباع الطيب عن الداعية، وعدم الغوص في القضايا الجدلية والاهتمام بالقضايا الكبيرة والمهمة.

الواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والاتصالية قبل غيرنا من بني البشر، باعتبار عالمية رسالة الإسلام التي تحمله، ويجب علينا إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض.

التحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي من خلال الإنترنت: يواجه الإعلام الإسلامي جملة من التحديات التي يفرضها وجود شبكة الإنترنت، تتطلب جهودا إضافية من أجل التصدي لمحاولات زعزعة العقيدة الإسلامية ومحاربة معتنقيها وأبرز هذه التحديات .[٣٧]

١- مواجهة الأفكار الجديدة بأسلوب جديد ومادة معرفية جديدة، منطلقين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

٢- تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام الذي يجمع بين العقيدة والشريعة والسلوك والحركة والبناء الحضاري، من خلال منهج عقلي أصولي

٣- الإيمان بأن الفقه الإسلامي فقه متجدد لا يقف عند زمن معين ولا مذهب معين ومواجهة مشكلات العصر من خلال مقاصد الشريعة.

أبرز التغيرات المتعلقة بالجوانب العقدية والتي احدثتها وسائل الإعلام: ثمة تغيرات سلبية، وأخرى إيجابية أحدثتها وسائل الإعلام الحديثة، خاصة الإنترنت وأثرت على ترسيخ العقيدة الإسلامية وثوابتها في النفوس. فمن التغيرات السلبية:[٣٨].

١- زعزعت العقائد وإحداث الاضطرابات فيها: وذلك ببث الشبهات حول الدين، والتشكيك في الثوابت ، ومحاولة تغيير تصورات الناس عن الخالق، والكون، ومفهوم الدين.

٢- الإساءة إلى الدين: عن طريق السخرية والاستهزاء، وحملات التشويه والنيل من القرآن الكريم والإساءة لشخصية الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، ومحاولة تشويه التاريخ الإسلامي.

٣- الترويج للعقائد والأفكار الباطلة: مثل الفكر الإلحادي وإظهار العقائد الباطلة بصورة براقة لجذب الناس إليها.

أما التغيرات الإيجابية فهي: [٣٩]

١- أتاحت وسائل الإعلام الحديثة فرصة للمحورين من القراءة أو السماع عن الإسلام، بسبب التضليل الذب تمارسه كثير من الدول أو الجهات المعادية للإسلام، للاطلاع على التعرف بالدين وإدراك الحقائق من خلال المواقع الإسلامية.

٢- ساهمة هذه الوسائل في تعريف المسلمين انفسهم لأحكام دينهم وبعض القضايا الفقهية والمعرفية.

٣- ساهمة في فتح قنوات ومنافذ للحوار والمناقشة مع الآخرين.

المبحث الثالث تعريف عام بالعقيدة الإسلامية

المطلب الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي للعقيدة الإسلامية

العقيدة لغة: "لفظ مأخوذ من عقد يعقد عقداً، والعقد وهو ربط الشيء بالشيء وجمعها عقائد، وتأتي العقيدة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة أي معقودة، وأيضاً جاء معناها من عقد بمعنى معقودة، وعقد البيع والحبل والعهد، يعقده: شده، والعقد: العهد"[٤٠]. فكأن العقيدة هي العهد المشدود والعروة الوثقى؛ وذلك لا استقرارها في النفس ورسوخها في الأعماق. ومنها أُخذ مصطلح العقيدة في الإسلام لأنها في الحقيقة ما عقد عليها القلب وجزم

به حتى أصبحت عقيدة، فهي إيمان القلب بالشيء وتصديقه والجزم به قال تعالى:﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾ [٤١]، وتعقيد الإيمان إنما يكون بقصد القلب وعزمه، وإنما يقصد من العقائد هو نفس الاعتقاد دون العمل وسمي هذا العلم بالعقيدة لأجل ذلك كما ذكرنا بخلاف الفروع فالمقصود منها العمل بالجوارح كالصلاة والصيام وغيرها[٤٢] فالعقيدة عند بعضهم هي ما لا يقبل الشك في نظر معتقده.

العقيدة اصطلاحاً: لقد عرفت العقيدة بتعاريف كثيرة منها: عرفها السعد التفتازاني[٤٣] بأنها(علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية)[٤٤]، وعرفها صاحب المعجم الوسيط حيث قال:(العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده)[٤٥] فالعقيدة هي ذات الاعتقاد أما علم الكلام فهو بمكانة حارس للعقيدة. ومن هنا يتضح الفرق لنا بين العقيدة وبين علم الكلام فالإمام الغزالي رحمه الله يعرف علم الكلام بقوله (إنما المقصود منه_ أي علم الكلام _ حفظ عقيدة أهل السّنة وحراستها من تشويش أهل البدعة)[٤٦]، وكذلك عرفها أبو بكر الجزائري[٤٧] بأنها مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والفطرة فيعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازماً وقاطعاً بوجودها وثبوتها ولا يرى خلافها)[٤٨] وقد عرفها اللواء محمود شيت[٤٩] خطاب(بأنها مُثل عليا يؤمن بها الإنسان فيضحي من أجلها بالأموال والأنفس وإن اعتقاد المسلم ببطلان وفساد خلاف ما يعتقد ويجزم به أمر مفروغ منه ذلك لأن الحق الواحد لا يتعدد في مثل هذه القضايا والصواب لا يجتمع فيه النقيضان أو المتقابلان)[٥٠] فالعقيدة الحق تستلزم الوحدانية لله أو الثنائية وفي هذا يقول السيد قطب[٥١]:(إن الإيمان نور واحد في طبيعته وحقيقته وإن الكفر ظلمات متعددة متنوعة ولكنها ظلمات إذ هو نورُ واحدُ يهدي إلى طريق واحد وما يترك الإنسان نور الله الواحد الذي لا يتعدد حتى يدخل في ظلمات شتى الأنواع والأصناف وكلها ظلمات)[٥٢]. فالعقائد في الأمم تقف كسدود بينها وبين الأفكار الوافدة والشاذة وتعطي اعماقاً للصراع بين الأفراد والمجتمعات كما تمنح استقراراً وثباتاً وإذا تركت الأمم عقائدها وتخلت عن غذائها الروحي وعمقها الإيماني فإنها ستكون فريسة لكل من هب ودب، وكذلك يروى عن الإمام الشافعي قوله: (لو يعلم الناس ما بعلم الكلام من الأهواء لفروا منه فِرارهم من الأسد)[٥٣] ويعد علم الكلام بمثابة حارساً للعقيدة الإسلامية .

المطلب الثاني مصادر العقيدة الإسلامية أسمائها وأقسامها

إن العقيدة الإسلامية وجميع قضاياها توقيفية فهي لا تثبت إلا بدليل قطعي الثبوت لا بدليل ظني الثبوت فهناك مصادر للعقيدة الإسلامية

المصدر الأول: القرآن الكريم، واعني به الآيات القطعية من حيث الدلالة فهي التي تثبت العقائد أما الآيات ذات الدلالة الظنية والتي تحتمل أكثر من معنى فلا يمكن أن تثبت بها عقيدة كما أسلفنا.

المصدر الثاني: ما تواتر من السنة المطهرة، وهي الأحاديث التي تثبت من حيث الورود وطريق الخبر الصادق الذي ينقله جمع عن جمع من الثقات من مبتدأ السند إلى منتهاه ومعتمدهم الأول هو الحس بحيث لا يمكن تواطئيهم على الكذب وهذا يسمى بالخبر المتواتر، أم إذا احتمل النص أكثر من معنى واحد فلا يمكن أن يثبت عقيدة يعتمد عليها، وهناك من اضاف إليها خبر الآحاد وهو مختلف فيه ويقصد به الأحاديث الصحيحة غير المتواترة والتي رويت في حلقتها الأولى عن واحد أو اثنين أو عدد دون عدد التواتر وهي اغلب أحاديث البخاري ومسلم وغيرهم باستثناء ما تواتر منها. فذهب فريق من علماء العقائد على عدم الاعتماد على أحاديث الآحاد في إثبات العقائد الا أنها مقبولة إجمالاً غير جازمة لعدم قطعيتها.

أما اسماء العقيدة فلها عدة اسماء منها: [٥٤]بعد رحيل الرعيل الأول أخذت العلوم تتمايز شيئاً فشيئاً واصبح كل علم له مزايا وسمات معينة ومنها هذا العلم حيث أطلق عليه أسماء عدة أذكر منها:

١- علم الفقه الأكبر سماه بذلك أبو حنيفة رحمه الله وله كتاب بهذا العنوان.
٢- علم التوحيد والصفات، وإنما سمي بذلك لأنه اهم مباحثه وأجزائه قال السعد التفتازاني:(العلم المتعلق بالأحكام الفرعية يسمى علم الشرائع ، والأحكام المتعلقة بالأحكام الأصلية يسمى علم التوحيد والصفات) .
٣- علم أصول الدين، ذَكرَ الفخر الرازي حيث سماه في كتابه الأربعين في أصول الدين.
٤- النظر والاستدلال، بأنه يعتمد على المنهج العقلي في إثبات العقائد الدينية. علم الكلام، سمي بذلك لأنه اشتهر بالبحث وأهم مباحثه وهي كلام ألله تعالى وقيل لأنه مبناه صرف في كثرة الكلام في المناظرات العقائدية كما ذكر.

وأما اقسام العقيدة فهي[٥٥] :

أ- الإلهيات : وهو كل ما تعلق بذات الله من أسمائه وصفاته وأفعاله ودلائل وجوده وغير ذلك .

ب- النبوات ويقصد بها كل ما يتعلق بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من الصفات الواجبة لهم والمعجزات ، وإذا يستحيل في حقهم وموقف شعوبهم منهم ودحض الشبهات المثارة حول الرسل والمجزات والارهاصات وغير ذلك .

ج- السمعيات ويقصد بها ماذا يحدث للإنسان بعد الموت من سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه ، والبعث والنشور بين يدي الله تعالى والسؤال، والحساب ، والميزان، والشفاعة ، والورود على الحوض، والعبور على الصراط ثم إما إلى النار وإما إلى الجنة كما قال تعالى:﴿ ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ ﴾(٥٦).

المطلب الثالث مميزات العقيدة الإسلامي

إن لعقيدتنا الإسلامية مزايا وخصائص لا تتوفر في غيرها من العقائد الأخرى وهذا ما سوغ لها أن تكون باقية وراسخة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها واليك عزيزي القارء أهم هذه المزايا.

١- عقيدة الفطرة: وأساسها قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾(٥٧) لأجل هذا كان هناك انسجام وتناسقاً مع الكون حتى يمكن أن يستفاد من تسخيره للإنسان ومن هنا فلا غرابة أن تحتوي هذه العقيدة على ما تهفو إليها الفطرة من حاجتها ومتطلباتها كمثل حب المال والبنين والجنس وهي أمور من أصل فطرة الإنسان قال تعالى:﴿ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(٥٨).

٢- ثبات أصولها وقواعدها: فهي لا تتغير ولا تتبل بزيادة ولا نقصان مهما اختلفت الأزمنة أو ابتعدت الأمكنة فهي من الثوابت التي لا تقبل التغيير أبداً والعقيدة ليست مجالاً للاجتهاد البشرية إنما هي قضايا غيبية بحتة وكل هذا أدّى في نهاية الأمر إلى أن يثبت الإنسان بسببها على مبادئه الإسلامية[٥٩] و مثلنا الأول هو رسول الله(صلى الله عليه وسلم) .

١- إنها عقيدة الأدلة والبراهين القطعية : إذ أنها لا تلجئ : إذ أنها لا تلجئ إلى الإكراه والإجبار ليستسلم لها الناس دون مناقشة أو دونما إعمال عقل كما هو الحال عند اليهود والنصارى قديماً وحديثاً ولقد سنّ الإسلام حملة على كل الذين اهملوا عقولهم وقلدوا آبائهم تقليداً اعمى فدين الإسلام دين بصيرة وعلم وبرهان قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ﴾(٦٠) وفي القرآن الكريم صراع مع أصحاب العقول الفاسدة حيث دمغهم بالحجة والبرهان في قضية اثبات البعث والنشور ونفي الشريك له سبحانه وتعالى وغير ذلك.

٤- عقيدة وسَطية واقعية: أي إنها تنظر لكل الأمور بإنصاف وتجرّد فلا افراط ولا تفريط ولهذا فلا غرابة أن تحمل هذه العقيدة لقب الأمة الوسط قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾(٦١) فالوسطية ظاهرة في أمور عدّة ففي مجال الالوهية نجدها وسطاً بين المنكرين للإله وبين المشركين به، فلا نفي ولا تعدد ، وفي مجال صفات الله تعالى نجد الوسطية بين العطيل والتشبيه فلا تنكر الصفات الالهية كالمعطلة ولا تشبه بها كالمجسمة ، وكذلك نجد الوسطية في قضية الارادة الإنسانية بين الجبر ولا اختيار تلك القضية التي حار بها العقل البشري ما بين مقر لها بإطلاقها وما بين منكر لدور الإنسان اصلا حث جعلوه مسلوب الإرادة، وهكذا دواليك(٦٢).

٥- عقيدة اليسر والوضوح: فلا تعقيد ولا غموض وهذا دين الإسلام ليس في شأن العقائد فقط بل في كل العبادات والمعاملات والاخلاق فليست هي حكراً على فئة أو طبقة بل لجميع المسلمين وهي ليست امورا رمزية أو فلسفية أنما هي مقررات العقل والمنطق السليم.

٦- سلامة الأصول من التبديل والتحريف : فأصول العقيدة نزلت من السماء وهي ثابتة في الأرض فهي في منأى من أن تنالها ايدي البشر للعبث بها وفق الأهواء والميول كما حدث لإصحاب الأديان السابقة وقد تكفل الله تعالى بذلك في قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴾(٦٣) وفي المقابل لم نجد تعد من الله تعالى ب عدم حفظ الكتب السماوية لذلك أصابها النقص والتحريف فعقيدتنا خالية من التعقيد والغموض وكل الفاظ القرآن الكريم قد عمها اليسر والوضوح والكمال فلا مجال فيه لهرطقة النصارى ولا رموز الفلاسفة ولا تعقيدات اليهود ولا طلاسم الملاحدة.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أن الإعلام الإسلامي ليس إعلاما مختلفا في أساليبه أو موضوعه أو فنونه المتنوعة عن الإعلام المعاصر، لكنه ذو صبغة خاصة مستمدة من روح الشريعة الإسلامية تظهر في جوهره ومحتواه وشكله وكل ما يصدر عنه، ويعبر عن قيم المجتمع الإسلامي وأصالته وتراثه الفكري

والعقائدي. لقد فتحة التطورات التقنية الهائلة وتكنولوجيا الاتصالات، المستخدمة في مختلف وسائل الإعلام المعاصر، آفاقا جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، وأصبحت استغلالها في الدعوة ضرورة ملحة، في كل وسائل الإعلام فينبغي الاستفادة من التقنيات في الطباعة والتصوير والحاسوب والإذاعة والتلفاز والإنترنت لخدمة ذلك.

النتائج: التي توصل لها الباحث هي:

١- يعد الإعلام الإسلامي قوة لا يستهان بها في نشر العقيدة الإسلامية.

٢- من الواجب على الإعلام الإسلامي ، الدفاع عن الشرعية الإسلامية ضد الشبهات التي تثار حول الإسلام.

٣- سهولة وسرعة توصيل المعلومة الإسلامية للجمهور المتلقي عبر الإعلام الإسلامي.

٤- الواجب الشرعي يوجب الإعلام الإسمي للدفاع عن العقيدة الإسلامية وثوابتها وإيصال صوت الإسلام إلى آخر بقاء الأرض.

وفي ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يلي :

أ. التأكيد على توفير المعلومات الصحيحة والكافية عن دين الإسلام الصادرة عن دعاة موثوقين، أو مؤسسات دعوية موثوقة، لاستخدامها في مختلف البرامج والمواقع الدعوية.

ب. الاهتمام بحُسن اختيار الدعاة إلى الله تعالى من المؤهلين علمياً ومعرفياً، وهو لا يُمكن أن يتحقق إلا بحُسن إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم لهذا الشأن؛ في هذا العصر في حاجة ماسة إلى الداعية الُخلص والمؤهل علمياً وتقنياً.

قائمة المصادر والمراجع

١- .طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، تحقيق كامل البدري وعبد الوهاب أبو النور ، مصر، القاهرة ، سنة، ١٩٦٧ م.

٢- ابراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، المعجم الوسيط ، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، سنة، ١٩٨٦م.

٣- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق، محمد بن الحسين ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٣م.

٤- أبو عراد ، صالح أبو عراد، الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت، تاريخ الاطلاع:(٢٠١٨/٣/٢٥م). الموقع صيد الفؤاد. http://www.saaid.saaid.net/Doat/arrad/.htm.

٥- أبو عراد، صالح أبو عراد ، الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت ، تاريخ الاطلاع ، (٢٠١٨/٣/٢٥م)، الموقع: صيد الفؤاد، http://www.saaid.net/ amad/30.htm .

٦- الأحمد ، مالك، توظيف وسائل الإعلام الاجتماعي في الدعوة ، تاريخ الاطلاع : ٢٠١٨/٣/٢٥م) الموقع: عودة ودعوة، http://awda dawa.com/pages/subjects/default.aspx?id=34423

٧- أحمد ، نجلاء، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، ط١، عمان، دار المعتز٢٠١٨م.

أحمد ، نجلاء، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، ط١، عمان، دار المعتز٢٠١٨م.

٨- الأحمد، مالك ، (٢٢/ ٣/ ١٣٤٣٧هـ)، توظيف وسائل الإعلام الإجتماعي في الدعوة إلى الله تاريخ الإطلاع (٢٥/ ٣/ ٢٠١٨م) ، الموقع: عودة ودعوة http://awda-dawa.com/pages/subjects/default.aspx?id=34423

٩- إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو ، مصرية.١٩٦٩م.

١٠-بعوش، سعاد، الصحافة الإسلامية وإشكالية المصطلح ، تاريخ الاطلاع: (٢٠١٨/٣/٢٥م). موقع الألوكة، http://www.alukah.net/publications-competitions/0/37999/.

١١- بو علي ، نصير، الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)ط١،قسطنطينية، دار الفجر،٢٠٠٧م .

١٢-التفتازاني ، أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي(ت٧٩٣ه)، شرح المقاصد ،بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م.

١٣-التفتازاني، أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي(ت٧٩٣ه)، شرح العقائد النسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،١٩٨٩م.

١٤-الجرجاني، كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بـ(الشريف الجرجاني) (تـ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م..

١٥-الجهني ،مانع بن حماد، خدمة منجزات العصر للدعوة ،مجلة التوعية الإسلامية، مجلة فصلية محكمة، تصدر عن وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد- وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر بالرياض. العدد (٢٢٢)، السنة (٢٥).

١٦-الحديثي ،مساعد ، الإفادة من شبكة الإنترنت فب الدعوة إلى الله تصدر عن وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف والدعوة والإرشاد،مركز البحوث والدراسات الإسلامية ،الرياض، العدد(٢٢)، السنة الأولى .
١٧-حسين، عبد المنعم محمد، الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية .
١٨-حنفي، اسماعيل محمد، أثر الإنترنت السلبية على المستخدمين، تاريخ الاطلاع:(٢٥/٣/ ٢٠١٨)الموقع: http://main.isiammessage.com/newspage.aspx?id=4914.
١٩-د. عدنان زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ط١، سنة١٤١٢ه.
٢٠- ذبيان، سلمى، الصحافة اليومية والإعلام والمضوع، التقنية والتنفيذ، الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق- مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط٢، بيروت ، دار المسيرة للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.
٢١- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان،١٩٨٦م.
٢٢-رشتي ،جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ،ط١، القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٧٥م.
٢٣- سقر، محمود محمد، الإعلام موقف.ط٢،السعودية، مطبعة تهامة، ١٩٨٢م.
٢٤-سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، (ت ١٩٦٦م) ، القاهرة، مكتبة الأنجلو ، مصرية.١٩٦٩م.
٢٥-الشريف، عبد الرحيم، الإنترنت وأثره في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام، تاريخ الاطلاع(٢٥/٣/٢٠١٨م) الموقع:/http://www.iijaziorum.ord .
٢٦-شعبان ، حمد عبد العزيز، الصحافة الإسلامية مرآة الأمة المهمشة، صحيفة الاتحاد الإماراتية ، عدد ٢٣/١/٢٠٠١م.
٢٧-شنداخ ، لؤي، أثر الإعلام في نشر الدعة الإسلامية، تاريخ الاطلاع(٢٥/٣/٢٠١٨م). موقع الألوكة، http://www.alukah.net/culture/0/99316/.
٢٨-الشهري، عبد الله محمد اليوسي، أثر الإنترنت على الأمن الفكري، ورقه علمية مقدمة للملتقى العلمي نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
٢٩- طرزي فيايب ، تاريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية، بيروت، بلا طبعة ولا تاريخ.
٣٠-عبد الحليم، محي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ،ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي؛ والرياض: دار الرفاعي، ١٩٤٨م .
٣١- عبد اللطيف صلاح ، عوض الله ، غزي زين، دراسات في الصحافة المتخصصة ،جدة ، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بلا طبعة وتاريخ.
٣٢-علي، ياسين صالح، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المدينة العلمية، ماليزيا .
٣٣-العمراني، الجوهرة، وسائل دعوة غير المسلمين، تريخ الاطلاع (٢٥/٣/٢٠١٨م) الموقع : رسالة الإسلام http://main.isiammessage.com/newspage.aspx?id=29216
٣٤-الغزالي، أبو حامد الغزالي، المنقذ من الظلال ، تحقيق، حمد حسن هيتو، الناشر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق ، ط٣،سنة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. .
٣٥-الفيروز ابادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ،(تـ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٣٦-القحطاني، سعيد بن على بن وهف القحطاني ، عقيدة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية،١٩٢١م .
٣٧-القحطاني، سعيد بن على بن وهف القحطاني، عقيدة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض ، ٢٠١٢م.
٣٨- كحيل عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، ط١ ،بيروت، عالم الكتب، مكتبة القدس، ١٩٨٥م.
٣٩-لبيك ، زاهر محمد، الصحافة الدينية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة. – فلسطين .
٤٠-اللواء محمود شيت خطاب، من العقيدة والقيادة ، بلا طبعة،٢٠٠٨م.
٤١- مدكور، عبد الحميد عبد المنعم مدكور الدعوة الإسلامية في عصر العولمة مروة أديب، الصحافة العربية، ط١، بيروت، دار الحياة،١٩٦١م.
٤٢-المهيدب، خالد بن هدوب، واقع الإعلام الإسلامي لم يرق إلى مستوى العالمية، صحيفة الرياض، العدد (١٣٤٢).
٤٣-النابلسي، محمد راتب،(١٩/٩/٢٠٠٨)، دور الإعلام في بيان الصورة الحقيقية للإسلام، تاريخ الاطلاع(٢٣/٥/٢٠١٨)
٤٤- الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٨م.
٤٥-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الصحافة الإسلامية التي نريد دعوة الحق، الرباط، المغرب، العدد(١٥٣).

٤٦-يسري، محمد، الفضائيات الإسلامية، تحديات وطموح،ط١، القاهرة ، المركز العربي للدراسات الإنسانية،٢٠١١م.

هوامش البحث

---

(١) دراسات في الصحافة المتخصصة ، عبد اللطيف ، ص٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٣) في تاريخ الصحافة العربية ن طرزي، ص٣٢.

(٤) مروة ، الصحافة العربية، ص١٢- ١٣.

(٥) الإعلام والاتصال بالجماهير، إمام ، ص١٢.

(٦) ابن منظور، لسان العرب ، ١٥/ ٣١١- ٣١٣.

(٧) الرازي ، مختار الصحاح، ص١٨٩ .

(٨) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، كحيل، ص٢٩.

(٩) الهيتي، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، ص٢٣.

(١٠) ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام والمضوع، ص٣٥.

(١١) سقر، الإعلام موقف. ص٢٢.

(١٢) لسان العرب، أبن منظور ، ١٥/ ٣١١- ٣١٣.

(١٣)أحمد ، نجلاء، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، ط١، عمان، دار المعتز٢٠١٨م.، ص٧٦.

(١٤) ينظر، رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ص٢٩.

(١٥) سورة الزمر: الآية ١٧- ١٨ .

(١٦) ينظر ، محي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ص١٤٧ .

(١٧) حسنين، الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، ص١٨٤- ١٨٥ .

(١٨) ينظر، المهيدب، واقع الإعلام الإسلامي لم يرق إلى مستوى العالمية، (عل الإنترنت) .

(١٩) الإعلام والبعد الحضاري ،نصير ، ص٥.

(٢٠) ينظر، شعبان ، الصحافة الإسلامية مرآة الأمة المهمشة، صحيفة الاتحاد ، شعبان، موقع (على النت).

(٢١) ينظر، وزارة الأوقاف بالمغرب، الصحافة الإسلامية التي نريد دعوة الحق، موقع (على النت).

(٢٢) ينظر، البيك ، زاهر محمد، الصحافة الدينية، ص٥- ١٠.

(٢٣) ينظر ، بعوش، الصحافة الإسلامية وإشكالية المصطلح ، موقع ستار تايمز، (على النت) .

(٢٤) ينظر، يسري، الفضائيات الإسلامية، تحديات وطموح، ص١٨.

(٢٥) ينظر، علي، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية، ص٩ .

(٢٦) ينظر ، مدكور، الدعوة الإسلامية في عصر العولمة ، ص٤٨٤ .

(٢٧) الحديثي ، الإفادة من شبكة الإنترنت فب الدعوة إلى الله ، ص٨٣ .

(٢٨) الجهني ، خدمة منجزات العصر للدعوة ، ص٢٩٣ .

(٢٩) ينظر، النابلسي، دور الإعلام في بيان الصورة الحقيقية للإسلام، موسوعة النابلسي ، (على الإنترنت).

(٣٠) ينظر، الشريف، الإنترنت وأثره في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام، (على الإنترنت).

(٣١) ينظر، العمراني، وسائل دعوة غير المسلمين، (على الإنترنت)..

(٣٢) ينظر، أبو عراد ، الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت، موقع صيد الفؤاد (على الإنترنت) .

(٣٣) ينظر، شنداخ ، أثر الإعلام في نشر الدعة الإسلامية، ص٣١.

(٣٤) البشر، الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية ، مرجع سابق، (على الإنترنت).

(٣٥) المصدر نفسه،(على الإنترنت).

(٣٦) ينظر، الأحمد ، توظيف وسائل الإعلام الاجتماعي في الدعوة ، موقع عودة ودعوة (على النت).

(٣٧) ينظر، الشهري، أثر الإنترنت على الأمن الفكري، ص١٧- ١٨، د. نزار بن حسين محمد الصالح، جامعة الملك بن عبد العزيز.

(٣٨) ينظر ، حنفي، أثر الإنترنت السلبية على المستخدمين، موقع شبكة المشكاة(على الإنترنت).

(٣٩) ينظر، الأحمد ، توظيف وسائل الإعلام الاجتماعي في الدعوة ، مصدر سابق، (على الإنترنت).

(٤٠) القاموس المحيط ، مادة (عقد)، (١/١٦٨).

(٤١) سورة المائدة: الآية ٨٠ .

(٤٢) ينظر، الجرجاني، كتاب التعريفات ، ص١٨٥.

(٤٣) هو سعد الملة والدين أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي، الفقيه المتكلم النظار الأصولي النحوي البلاغي المنطقي. ولد بقرية تفتازان من مدينة نسا في خراسان في صفر سنة ٧٢٢ هـ في أسرة عريقة في العلم حيث كان أبوه عالماً وقاضياً وكذا كان جده ووالد جده من العلماء ،وله مؤلفات كثيرة من أهمها(شرح المقاصد، شرح العقيدة النسفية، التذهيب في شرح التهذيب).

(٤٤) التفتازاني، شرح المقاصد، (١/١٦٨).

(٤٥)، ابراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، المعجم الوسيط، (٢/٦١٤).

(٤٦) ينظر، الغزالي، المنقذ من الظلال ، ص٦٦.

(٤٧) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام ١٩٢١م الناشر: مكتبة العلوم

(٤٨) القحطاني، سعيد بن على بن وهف القحطاني ، عقيدة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة، ص٩٨.

(٤٩) حمود بن شيت بن خطاب الموصلي (١٩١٩ – ٢٣ شعبان ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م) وزير عراقي سابق وقائد عسكري ومؤرخ وكاتب درس العسكرية في العراق.

(٥٠)، اللواء محمود شيت خطاب، من العقيدة والقيادة ، ص٣٣.

(٥١) سيد قطب، (١٣٢٤ – ١٣٨٥هـ، ١٩٠٦ – ١٩٦٦م)). سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، أديب ومفكر إسلامي مصري، ولد بقرية موشة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وبها تلقى تعليمه الأوّلي وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية (عبدالعزيز) بالقاهرة، ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م ، عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية وإدارية، موقع المكتبة الشاملة. نسخة محفوظة ٠١ يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(٥٢)سيد قطب ، في ظلال القرآن، (ت ١٣٨٥هـ) ، (١/ ٤٢٨- ٤٢٩).

(٥٣) ينظر، طاش كبري زاده، مفتاح السعادة ، (٢/ ١٣٧).

(٥٤) التفتازاني، أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي(ت٧٩٣هـ)، شرح العقائد النسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة،١٩٨٩م ، العقائد النسفية ، ص١٨٧.

(٥٥) التفتازاني ، شرح المقاصد، ١٤- ١٥،

(٥٦) سورة مريم : الآية ٧١- ٧٢ .

(٥٧) سورة الأعراف : الآية ١٧٢.

(٥٨) سورة الأعراف : الآية ٣٢.

(٥٩) ينظر، القحطاني، سعيد بن على بن وهف القحطاني، عقيدة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض ، ٢٠١٢م.

(٦٠) سورة يوسف : الآية ١٠٨ .

(٦١) سورة البقرة : الآية ١٤٣ .

(٦٢) ينظر، د. عدنان زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، ص ١٩ – ٢٠.

(٦٣) سورة الحجر الآية : ٩ .